

بحار الأنوار

[5] بالغير إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، وأسروا رجلا أو رجلين، وكان فرات بن حيان أسيرا فأسلم فترك من القتل. ثم كانت غزوة بني قينقاع يوم السبت للنصف من شوال (1) على رأس عشرين شهرا من الهجرة، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله جمعهم وإياه سوق بني قينقاع، فقال لليهود: احذروا من الله مثل ما نزل بقریش من قوارع الله فأسلموا فانكم قد عرفتم نعتي وصفتي في كتابكم، فقالوا: يا محمد لا يغرنك أنك لقيت قومك فأصبت منهم، فإننا والله لو حاربناك لعلمت أننا خلافهم، فكادت تقع بينهم المناجزة (2)، ونزلت فيهم " قد كان لكم آية في فئتين التقتا " إلى قوله: " أولي الابصار (3) ". وروي أن رسول الله صلى الله عليه وآله حاصرهم ستة أيام (4) حتى نزلوا على حكمه، _____ يريد الشام بتجارة فيها أموال لقريش، خوفا من رسول الله صلى الله عليه وآله أن يعترضها، فقدم نعيم بن مسعود الأشجعي على كنانة بن أبي الحقيق في بني النضير فشرب معه، ومعهم سليط ابن النعمان يشرب، ولم تكن الخمر حرمت، فذكر نعيم خروج صفوان في غيره وما معهم من الأموال، فخرج سليط من ساعته وأخبر النبي صلى الله عليه وآله، فأرسل زيد بن الحارثة في مائة راكب فأصابوا العير وأفلت أعيان القوم فقدموا بالغير فخمسها رسول الله صلى الله عليه وآله فبلغ الخمس عشرين ألف درهم، وقسم ما بقى على أهل السرية. (1) زاد في الامتاع: وقيل في صفر سنة ثلاث، وجعلها محمد بن اسحاق بعد غزوة قرارة الكدر انتهى. أقول: ظاهر ابن هشام في السيرة أنها بعد غزوه فرع من بحران. (2) في المصدرين: المشاجرة. وذكره ابن هشام والمقرئ في السيرة والامتاع باختلاف في الفاظه، وزادا: [واللفظ من الثاني] فبيناهم على ما هم عليه من اظهار العداوة ونبذ العهد جاءت امرأة رجل من الانصار إلى سوق بني قينقاع فجلست عند صائغ في حلى لها [في السيرة: فجعلوا يريدونها على كشف وجهها فأبت: فعمد الصائغ إلى طرف ثوبها فعقده إلى ظهرها] فجاء أحد بني قينقاع فحل درعها من وارتها بشوكة ولا تشعر، فلما قامت بدت عورتها فضحكوا بها فأتبعه رجل من المسلمين فقتله [في السيرة فقتل الصائغ وكان يهوديا] فاجتمع عليه بنو قينقاع وقتلوه ونبذوا العهد إلى النبي صلى الله عليه وآله وحاربوا وتحصنوا في حصنهم، فأرسل الله تعالى " وإما تخافن من قوم خيانة فانبذ إليهم على سواء ان الله لا يحب الخائنين ". (3) آل عمران: 13 والصحيح: لاولي الابصار. (4) في الامتاع: فحاصرهم خمس عشرة ليلة.